Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انحنى فوق الأطباق:

ـ ولا تحسن الطهو، أليس كذلك أيها (التركي) الكذّاب ـ ، حتى إنها تشقيك... عاد نسيب إلى الهتاف بعد الملعقة الأولى ثم أردف:

ـ مَنٌّ من السماء يا سيد نسيب، هذه المرة يشاء الرب أن أخدم جيدًا.

ـ للمائدة وللسرير هيه، أيها التركي؟

شبع نسيب وبعد خروج تونيكو تمدَّد كما يفعل كل يوم على السرير المخصص للقيلولة في ظل شجرة في الفناء الخلفي للحانة.

... بعد وقت سيذهب إلى متجر عمه ليجلب فستانًا رخيصًا، لقد ضمن بالطاهية الأطعمة المالحة والحلوى للحانة.

لم يفكر أن تلك المهاجرة المغطاة بالغبار المرتدية أسمالاً تحسن الطهو، وان الغبار يخفي كل ذلك البهاء، كل ذلك الاغواء، فنام في سلام الرب وهواء البحر يداعب شاربيه»[1].

وأصبحت غابرييلا طاهية الحانة وهويها نسيب واستذكر نسيب حاله معها:

«ثلاثة أشهر وسبعة عشر يومًا من أكل الطعام الذي تتبّله لا يوجد في ايليوس بأسرها طاهية يمكن أن تقارن بها ثلاثة أشهر وستة عشر يومًا وهو ينام معها ابتداء من الليلة الثانية، حينما أضاء ضوء القمر فخذها في ظلمة الحجرة، وقفز النهد من قميص النوم الممزّق»[2]

وكان بما يدفع لها من راتب وما يقدّم لها من هدايا متواضعة يرى كأنها ملزمة بما تقدم له من خدمة وكأنه يؤدي لها معروفًا بالرقاد معها. وأصبحت غابرييلا تأتي إلى الحانة بنفسها تحمل الطعام و«حينما شرعت غابرييلا تأتي إلى الحانة ابتهج مهتمًّا ـ يا للأبله ـ بالقروش التي يكسبها لقاء دورات الشراب المتكررة من دون أن يفكّر في خطر هذا الاغواء الذي يتجدَّد يوميًّا

(١) المصدر نفسه ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٩.